التلقّي السّيميائي في الثقافة النقديّة المغاربيّة

(هواجس التمثّل وإشكالات التقبّل)

The receipt sémiotic in the critic Magreb culture

(Misgivings of assimilation and problems of acceptance)

سماش مختارية [1]*، غروسي قـــادة [2]

[1]جامعة جيلالي اليابس . سيدي بلعباس .(الجزائر)، Mokhtaria.semmache@univ-sba.dz

[2]جامعة جيلالي اليابس . سيدي بلعباس . (الجزائر) ، gharoussi .prf@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/09/06 تاريخ القبول: 2021/11/17 تاريخ النشر: 2021/12/16

الملخص: حظي المنهج السيميائي بإقبال كبير في الساحة النقدية العربية، وقد تأثّر نقادنا المغاربة بالمدارس السّيميائية الرائدة في التحليل السّيميائي فاستقوا منها آلياتها وإجراءاتها في قراءة الأعمال الأدبيّة. إلّا أنّ هذا الاستقبال للنّظرية السيميائية في البيئة المغاربيّة اعترضته جملة من المعوّقات والإشكالات والتي على الرغم من حدّتها إلّا أنها لم تكن حائلا دونما تمثّل النقاد المغاربة لهذا المنهج الوافد، ترجمته تلكم الأعمال التي أغنت المكتبات النقدية وتراوحت بين التنظير والتطبيق حينا، وبين الترجمة والشرح حينا آخر.

الكلمات مفتاحيّة: السيميائيات، النقد المغاربي، استقبال، إشكالات، تمثّل.

Abstract: The semiotic aproche has found a great acceptance in the Arabic critical arena, and our Magrebians critics were influenced by the leading semioticschools in smiotic analysis and they drew from them their mechanisme and procedures in reading texts and literary works,similare to the Europeane school,the American schooland the Russiane school as well . In spite the difficulties and problems that encountered the reception of the semiotic school in the Arab Magreb, critics represented it consciously sometimes and unconsciously at other times was great .This is been reflected in the great momenteum in the literature and publications .

Key words: Semiotic,Maghreb critical,Reception, difficulties, represented .

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

وجد المنهج السيميائي إقبالا كبيرا في الساحة النقدية العربية عامة والمغاربية خاصة ويرجع بعضهم هذا الإقبال الشديد إلى تلك الألفة المستقاة من حضور ملامح هذا المنهج في التراث العربي القديم والثقافة العربيّة. وقد كان التأسيس الفعلي للمقاربة بالمنهج السيميائي في المغرب العربي مطلع ثمانينيات القرن العشرين، بينما كان بعض الباحثين يتوجّس خيفة من هذا المنهج النقدي الوافد فقد أقرّ البعض الآخر بنجاعته وفعاليته في استقراء النصوص الأدبية، فالسيميائيات " تحتلّ مكانة هامة ضمن المناهج النقدية، ولئن كان البعض يعتبرها مجرّد موضة من الموضات، فإنّ هذا الوصف لم ينقص من قيمتها كمنهج نقدي علمي وإجرائي في الدراسات الأدبية وتحليل النصوص الأدبية بالدرجة الأولى، بل ولم يزد المشتغلين بها إلّا مقاومة لكل نزعة تبسيطية ، ولذلك فهي في الاعتبار الصحيح منهج لا يمكن التقليل من أهميته أو التقليص ممّا يمكن أن يفتحه من سبل وآفاق جديدة تنير مجاهل التعبير الأدبي والفنّيّ ..."[1]. حتّى أضحت السيميائية وسيلة" تدعو إلى قراءة النص الأدبي بصفة متواصلة ومتجدّدة ، يولد خلالها النص مع كل قراءة وتتضاعف دلالته "[2]. وقد حظيت النظريّة السيميائية بمكانة عالية داخل الخطابات باعتبارها نظرية ومنهجا نقديّا ، وهو الأمر الذي جعل الدارسين العرب يقبلون عليها إقبالا منقطع النظير لمّا وجدوا أنّ التحليل السيميائي أصبح " مفتاحا حداثيا وموضة لابدّ من الإلتجاء إليها قصد عصرنة الفهم وآليات التأويل في القراءة "[3]. فكيف تمثّل النقّاد المغاربة النظرية السيميائية في منجزاتهم النقدية ؟ وما هي أبرز الإشكالات التي واجهت هذه النظرية الوافدة أثناء تنقّلها إلى البيئة المغاربيّة ؟

2. استقبال وتمثّل النّقد المغاربي للنظرية السيميائية :

استقبل النقاد المغاربة الحداثيّون النظرية السيميائية عن طريق المثاقفة، والتّأليف والترجمة وكذا البعثات العلميّة، وقد تتلمذ بعضهم على أيدي كبار السيميائيين الغربيّين المتخصّصين في المجال . ولقد تأثّر نقادنا المغاربة بالمدارس السيميائية الرائدة في التحليل السيميائي فاستقوا منها آلياتها وإجراءاتها في قراءة الأعمال الأدبيّة ،على غرار المدرسة الفرنسية والمدرسة الأمريكية والمدرسة الروسية ، فقد تعدّدت المدارس والتيارات وانطلقت كلّها من التصورات التّأسيسية الأولى لهذا المنهج النقدي وبطبيعة الحال فإنّ هذا التنوّع مردّه إلى تباين الخلفيات المنهجيّة و الفكرية والفلسفية لروّادها واختلاف منطلقاتهم الحضاريّة، بل إنّ الاختلاف نجده في كثير من الأحيان داخل المدرسة الواحدة. وسنعتمد نحن في هذا البحث على تقسيم الدكتور محمد السرغيني في كتابه **(محاضرات في السيميولوجيا)** الذي يرى بأنّه يمكن تقسيم السيميولوجيا من حيث المنشإ إلى :

2 . 1 . المدرسة الأمريكية : و تعتمد آراء بيرس ويمثلها: "**موريس، وكارناب وسيبووك** ". ويمثل هذا الاتجاه الفيلسوف المنطقي **(تشارلز سيندرس بيرس)** ، الذي تبنّى مقاربة تختلف تماما عن تلك التي اعتمدها **(سوسير)** والمتمثلة في : " توسّعه في مفهوم العلامات ليستوعب مختلف الظواهر ككيفيات وموجودات وضروريات " [4]، وبهذا التوجّه قدّم بيرس نظرته الجديدة للتعاطي مع الشأن الإنساني ، إذ حوّل كل مظاهر الوجود إلى علامة حتى الإنسان في نظره (علامة)، بما في ذلك مشاعره وأفكاره. وأطلق عليها مصطلح (السيميوتيقا) التي تقوم في نظره على المنطق، والظاهراتية والرياضيات. وتتكوّن العلامة عند بيرس من الممثّل والموضوع والمؤول، أنّها قد تكون إمّا لغوية أو غير لغوية ، وهي ثلاثة أنواع : الإشارة الرمز والأيقونة.[5]

2 .2 . المدرسة الفرنسيّة : ينقسم هذا الاتجاه إلى عدة تيارات وشعب أبرزها :

أ . السيميولوجيا السوسيرية (نسبة إلى فرديناند دوسوسير F.De Saussure) :

من المعروف أن فرديناند دو سوسير (1857–1913م) عالم لغوي سويسري، وهو مؤسس اللسانيات والسيميولوجيا. كما يتضح ذلك في كتابه(**محاضرات في اللسانيات العامة)** الذي ألفه عام 1916م . ولسيميولوجيا **(دو سوسير)** موضوعين رئيسيين هما : " الدلائل الاعتباطية والدلائل الطبيعية، فلكي تحدّد استقلالها ومجالها الابستمولوجي، وتكون مصطلحاتها الإجرائية، وتصوراتها النظرية، ما عليها إلا أن تستعير من اللسانيات مفاهيمها ومبادئها كاللسان والكلام، والسانكرونية والدياكرونية، كما أن العلامة لدى (دوسوسير) قائمة على الدال والمدلول مع إقصاء المرجع، والعلاقة الموجودة بينهما اعتباطية " [6]، فسيميولوجيا سوسير تدرس الأنساق القائمة على اعتباطية الدليل والدلائل الطبيعية كما أنّه يتوجّب عليها استعارة مبادئ ومفاهيم اللسانيات كاللسان والكلام، والسانكرونية والدياكرونية . وتقوم العلامة عند سوسير على عنصرين اثنين هما الدال والمدلول وعلى اعتباطية العلاقة بينهما واقصاء المرجع المادي.

ب . سيميولوجيا التواصل: وينظر هذا الاتجاه إلى الدليل على أنه أداة تواصلية، أي مقصدية إبلاغية، وهذا مفاده أن العلامة تتكون من ثلاثة عناصر: الدال والدليل والقصد أو الوظيفة. ولا يهمّ هؤلاء اللغويّين والمناطقة من الدوال والعلامات السيميائيبة غير الإبلاغ والوظيفة الاتصالية أو التواصلية [7]. وبهذا التوجّه يكون هؤلاء قد حصروا السيميائيات في دراسة العلامات ذات الوظيفة التواصليّة فحسب وهو ما جعل نظرتهم هذه محطّ انتقاد من لدن دارسين آخرين .

ج . سيميولوجيا الدلالة: وهو تيّار ينقسم بدوره إلى هدّة اتجاهات أبرزها :

1. الاتجاه الأول : بزعامة" **بارث** " الذي يحاول تطبيق اللغة على الأنساق غير اللفظية ويرى أنّ دائرة البحث السيميولوجي تحتوي كل الأنظمة الدالّة. فجميع الأنساق والوقائع تدلّ، فمنها من يدلّ بواسطة اللغة ومنها من يدلّ بدون اللغة السننيّة وهذه لديها لغة دلالية وخاصة . ومادامت كلّ الوقائع تدلّ فلا ضير من تطبيق المقاييس اللسانية على الوقائع غير اللفظية . وقد انتقد بارث في كتابه (عناصر السيميولوجيا) الأطروحة السوسيرية التي تدعو إلى إدماج اللسانيات في السيميولوجيا وإنّما السيميولوجيا هي التي تشكّل فرعا من اللسانيات [8].لقد تجاوز بارث التصور الذي ربط بين العلامات والقصديّة ، وأكّد وجود أنساق غير لفظيّة حيث التواصل غير إرادي ولكن البعد الدّلالي موجود بدرجة كبيرة. وتعتبر اللغة الوسيلة الوحيدة التي تجعل هذه الأنساق والأشياء غير اللفظية دالّة [9] .

2 . الاتجاه الثاني (مدرسة باريس السيميوتيقيّة) : ويمثله **جون كلود كوكي وميشيل أريفيه وغريماس.** وقد اهتم رواد هذه المدرسة بتحليل الخطابات والأجناس الأدبية من منظور سيميوطيقي قصد استكشاف القوانين الثابتة المولدة لتمظهرات النصوص العديدة. وإذا تأملنا أعمال رئيس المدرسة **كريماص،** فقد انصبت جلها على النصوص السردية والإبداعات الحكائية الخرافية متأثرة في ذلك بعمل **فلاديمير بروب** الذي توجه إلى استخلاص وظائف الخرافات الأسطورية الروسية العجيبة. وعليه، فقد اهتم كريماص في أبحاثه بالدلالة، وشكلنة المضمون، معتمدا في ذلك على التحليل البنيوي، وتمثل القراءة المحايثة، ورصد الخطابات النصية السردية. ويعتمد منهجه السيميوطيقي على مستويين: سطحي وعميق. إذ ينقسم المستوى السطحي بدوره إلى مكونين: مكون سردي ينظم تتابع الحالات، وتسلسل التحولات ويرصد البنية العاملية. أما المكون الخطابي، فيعنى داخل النص بالبنية الفاعلية،

وتحديد الصور وآثار المعنى. أما على المستوى العميق، فيتم الحديث عن مستويين: مستوى المربع السيميائي المنطقي، ومستوى التشاكل السيميولوجي.

3 . الاتجاه الثالث (السيميوطيقا المادية): إن خير من يمثل هذا الاتجاه الباحثة **جوليا كريستيفا**، إذ تستند في بحثها إلى التوفيق بين اللسانيات والتحليل الماركسي، قصد إيجاد التجاور بين الداخل والخارج. ويعني هذا أنها أعطت أهمية كبرى للعلامة في علاقتها بالمرجع المادي.

د . سيميولوجيا الأشكال الرمزية : ويتزعّمها **مولينو** الذي يرى أنّ دراسة الأنظمة الرمزيّة قد حلّ في هذا الاتجاه محلّ أنظمة العلامات، بغية التوفيق بين نظريّة العلامات البيرسيّة المتّسعة، وبين رأي كاسيرر الذي يرى أنّ الرمز شكل أساسيّ في التعبير.

3 .2 . المدرسة الروسيّة : انصبت اهتمامات روّاد هذه المدرسة على التمييز البويطيقي بين الشعر والنثر. في حين، اهتم **موكاروفسكي** بوصف اللغة الشعرية. أما اللساني **رومان جاكبسون**، فقد اهتم بقضايا الشعرية واللسانيات العامة، وخصوصا الصوتيات والفونولوجيا. أما السيميائي **فلاديمير بروب**، فقد أعطى عناية كبيرة للحكاية الروسية العجيبة، فوضع لها مجموعة من القواعد المولدة لها. ومن جهة أخرى، فلقد ركز **ميخائيل باختين** أبحاثه على جمالية الرواية وأسلوبيتها، واهتم بالرواية البوليفونية (المتعددة الأصوات)، فأثرى النقد الروائي بكثير من المفاهيم، مثل: فضاء العتبة، والشخصية غير المنجزة، والحوار تعبير عن تعدد الرؤى الإيديولوجية، إلخ...وعليه، فقد كانت أبحاث الشكلانيين الروس نظرية وتطبيقية في آن واحد. ومن نتائج هذه الأبحاث: ظهور مدرسة **تارتو** التي تعتبر من أهم المدارس السيميولوجية الروسية. ومن أعلامها البارزين: **يوري لوتمان** صاحب **(بنية النص الفني)**، **وأوسبينسكي، وتزتيفان تودوروفو....**[10]

3. التّمثّل المغاربي للنظرية السيميائية الغربية:

يجد المتفحّص للمكتبة النقدية العربيّة الكثير من المؤلفات التي عكفت على مقاربة الخطابات العربيّة السرديّة والشعريّة ، منطلقة من مختلف توجّهات التيارات السيميائية.

3 . 1 . التجربة الجزائرية :

أ . رشيد بن مالك :

إنّ الجهد الكبير الذي صرفه بن مالك مبكرا على السيميائيات السّردية تأليفا وترجمة ، تنظيرا وتطبيقا هوما جعله واحدا من أبرز النقّاد المتميّزين عربيّا، فتربّع على عرش السّيميائية العربية عامة والمغاربية خاصة . على الرغم من استشعاره الدّائم لصعوبة أمرين اثنين أولهما : . صعوبة نظريّة غريماس السيميائية وتعقيداتها الكبيرة خاصة " وأنّنا لم نكن من المقدرة على تلقّي هذه المعرفة الغزيرة ذات الأصول الفكريّة المتنوعة من منطق ورياضيات ولسانيات وفيزياء وكيمياء "[11] كما يعترف بذلك شخصيا .

وثانيهما هو صعوبة فهم هذا المنهج والعمل به على المتلقّي العربي ، فالقارئ العربي . في نظره . يواجه صعوبات عدّة في قراءة السيميائيات وفهمها

واستساغتها ، فضلا عن تبنّي مفاهيمها وأسسها وتجسيدها على أرض الواقع ، وذلك راجع إلى أنّ المنجز النقدي السيميائي العربي يقدّم هذه المعرفة مفصولة عن هويتها وسياقاتها الثقافية ، وعن أسسها المعرفيّة وكذا عن ملابسات وظروف نشأتها أول مرة [12] . لم يكن بإمكان بن مالك تقديم هذا الرأي لولا تمكّنه الشديد من ناصية السيميائيات وباطلاعه عليها في مواطن نشأتها وتلقّنه مناهجها على يد أقطابها ومنظّريها ، فقد " تتلمذ رشيد بن مالك على يد أقطاب مدرسة باريس وحضر دروسهم وعقد صلات بهم، وأصبح ممثّلا لهم على مستوى البلاد العربيّة " [13].

تطلّع رشيد بن مالك إلى محاولة تأسيس " قراءة في النظريات الغربية "[14]، هذا المشروع الذي تعامل فيه مع نظرية غريماس وسعى إلى تقريب مفاهيمها إلى القارئ العربي، محاولا ترسيخ المصطلح السيميائي السّردي الغربي في الحقل النقدي العربي من خلال تذليل الصعاب أمام المتلقي العربي، بغية " تجاوز مصاعب الترجمة وتخطّي فوضى الاستعمالات المصطلحيّة الجاري العمل بها " [15]، كيف لا والمصطلح هو مفتاح الولوج لأيّ علم من العلوم أو فنّ من الفنون .

لقد زاوج رشيد بن مالك في مشروعه النقدي الذي يتمثل فيه مبادئ النظرية السيميائية بين التلقّي النظري والتحليل ، بالإضافة إلى ترجمة المصطلح ، من خلال مجموعة من المنجزات العلميّة أهمها :

أ . مقدمة في السيميائية السردية الذي أصدره سنة 2000م: وهو من بواكير مؤلفاته ، والذي تتضّح من خلاله معالم فكره النقديّ، وتوجّهاته المنهجيّة في الطرح والتنظير والتطبيق والتحليل ، وقد قام بن مالك بتخصيص الجزء الأول من هذا الكتاب إلى تتبّع أصول وخلفيات النظرية السيميائية وأهمّ المفاهيم التي بنيت عليها [16]، ليتناول بعدها أهم إجراءات وأدوات التحليل السيميائي السّردي كالمربع السيميائي والملفوظ السّردي والجملة البسيطة ، والكفاءة والأداء الكلامي غيرها من المفاهيم [17].

أما الجزء الثاني من الكتاب فهو عبارة عن دراسة تطبيقية (قراءة سيميائية) **لقصة العروس** للروائي الفلسطيني **غسان كنفاني** [18]، ثم أتبعه بتحليل سيميائي **لقصة غادة أم القرى** وبعض القصص الأخرى من المجموعة القصصية **لأحمد رضا حوحو**. ليختتم الفصل التطبيقي من الكتاب بقراءة في سيميائية الفضاء لرواية **ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة** [19].

ب . قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي ، فرنسي، إنجليزي) الصادر في 2000م : في إطار اهتمامه بالمصطلح النقدي نقلا وترجمة حاول بن مالك من خلال هذا العمل القيّم والمبسّط الذي وجّهه خصيصا للطلبة المهتمين بدراسة السيميائيات ليسهل عليهم فهم البحوث الأصليّة في المجال. و " الموجّه لترسيخ المصطلح السيميائي السردي في النقد العربي وتسهيل عمليّة تلقّيه والقضاء على الصعوبات التي من شأنها أن تنجم عن سوء فهم المصطلح أواستخدامه الفوضويّ[20]. وممّا خلص إليه في هذا القاموس هوأنّ سبب فوضى المصطلح النقدي واضطرابه هو " غياب إجماعي يؤسس لخطاب نقدي جديد "[21]

ج . السيميائيات السرديّة سنة 2006: وهو كتاب مقسم إلى قسمين أيضا جزء نظري تطرّق فيه بالحديث إلى مستقبل الدراسات السيميائية في الوطن العربي،

وواقع وآفاق السيميائية في الفكر الأوروبي لينتقل إلى واقع وآفاق الدراسات السيميائية المعاصرة في الوطن العربي . ولا يخلو الكتاب من شرح وتحليل الكثير من مفاهيم السيميائيات السردية، كما تطرق إلى إشكالية الترجمة والمصطلح .

أما القسم التطبيقي فتطرق فيه إلى عدد من النماذج التطبيقية من قبيل : رواية كليلة ودمنة لابن المقفع ، ورواية نوّار اللوز لواسيني الاعرج ، والمطر والجراد لجيلالي خلاّص .

ومن ضمن أهمّ مؤلفات بن مالك نجد : . البنية السردية في النظرية السيميائية (2002)، السيميائية أصولها وقواعدها (2002)، تاريخ السيميائيات،من المعجميات إلى السيميائيات . فضلا عن ترجمته لعدد وفير من دراسات أعلام السيميائية الغربيين على غرار ترجمته لكتاب : . **السِّيميائية أصولها وقواعدها** ل : ميشال آريفيه وجوزيف كورتيس،جون كلود كيرو، ولوي باننييه (سنة 2002).و كتاب **تاريخ السيميائية** لمؤلفته آن إينو (سنة 2004) . بالإضافة إلى كمّ هائل من الدراسات المنشورة في المجلات العلمية .

وهكذا فقد أثرى الباحث المكتبة الجزائرية بمخزون ضخم من المؤلفات في حقل السيميائيات تأليفا وترجمة ، تنظيرا وتطبيقا متمثّلا لمفاهيم مدرسة باريس الغريماسية السردية.

ومن هذا المنطلق يحقّ لنا القول أن" الجهد الكبير الذي قدمه رشيد بن مالك في السيميائية السردية على مستوى التنظير والتطبيق قد جعله ناقدا متميزا، إذ يعدّ في طليعة النقاد العرب الذين أسّسوا السيميائية العربية بفضل الجهود التي قدمها تأليفاً وترجمةً للقارئ العربي "[22]، كما أنّ إخلاصه للمنهج السيميائي وولاءه والتزامه بقواعده وآلياته يبدو واضحا جليّا من خلال عناوين كتبه ومحتوياتها عكس ما فعله غيره من النقاد على غرار عبد المالك مرتاض .

ب . عبد المالك مرتاض : نرى بأنّه ليس من الإنصاف ولا من الأمانة البتّة الخوض في أيّ حديث يتعلّق بالخطاب النقدي الجزائري المعاصر دون البدئ بذكر الناقد عبد المالك مرتاض ، فهو أوّل من جازف بركوب عباب المناهج النسقية الحديثة ، وخوض هذا الإنقلاب المنهجي في تجربة فريدة من نوعها عملت على وضع النقد الجزائري موضع النشاط

الفعّال . يعدّ مرتاض من أغزر كتاب الجزائر تأليفا وأكثرهم تنوّعا وثراء ، فقد طرق أغلب الحقول الأدبيّة والمعرفيّة من تاريخ ونقد ورواية وقصة وشعر .ويتجلّى واضحا للقارئ العربيّ التوجّه السيميائي لمرتاض من خلال مؤلفاته النقدية في هذا المجال على غرار :

1. كتاب ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمّال بغداد الصادرفي1989 وفيه خاض تجربته السيميوتفكيكية، بيّن مرتاض منهجه الذي زاوج فيه بين التراث والنظريات اللّسانية من جهة وبين المنهجين السيميائي والتفكيكي وهما منهجين يسيران في خطين متوازيين ، بعيدان كلّ البعد عن بعضهما من الناحية النظرية ، إذ يخوّل الأول منهما السلطة للنص بينما يخوّلها الثاني للقارئ.

2 . كتاب أ. ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة " أين ليلاي " لمحمد العيد آل خليفة الذي ألفه سنة 1987 والصادر في 1992، وقد أبرز فيه أهمّ الإجراءات التطبيقية لمنهجه السيميو. تفكيكي ، والذي تبدو فيه تجربته هذه المرة أكثر نضجا ، بحيث تخلىّ فيه عن الميكانيكية التي بدت بعض الشيء في دراساته السابقة .[23] ويشكّل هذا الكتاب جزءا من مشروع نقديّ ضخم... ونقلة نوعيّة في التّأسيس الفعلي للاتجاه السيميوتفكيكي، على الرغم ممّا شابه من تذبذب منهجيّ كبير خاصة أنّه تبنّى في عنوانه المنهج السيميائي ، ضف إلى ذلك تطابق منهجية هذا الكتاب مع مؤلَّفه الآخر" بنية الخطاب الشعري" ، سوى تطوير طفيف لبعض الإجراءات والاهتمام النوعي بالاستيراتيجيات التفكيكية .[24]

3 . كتاب شعريّة القصيدة . قصيدة القراءة ، تحليل مركب لقصيدة"أشجان يمانيّة "الصادر في 1995." هذه الدراسة تشكل إحدى الممارسات العملية المتميزة، و التي أنجزها وفق التحليل السيميائي، مستفيدا من بعض مقولات و مناهج المدارس النقدية الغربية المختلفة ، و محاولا تطويرها بما يخدم رؤاه النقدية "[25]، ومن خلاله يؤكد مرتاض تبنيه الصريح للمنهج السيميائي حيث يقول : " لن يكون مسعانا في هذا الكتاب إلّا من أجل ترسيخ مفهوم القراءة بالمفهوم السيميائي لهذه القراءة "[26].

4 . تحليل الخطاب السردي . معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق" الذي ألفه سنة 1998 والصادر في 1995، وبنفس المنهج المركّب عالج ناقدنا هذه الرواية، و يبدو من خلالها تأثّره الواضح بأفكار المدرسة الشكلانية وأقطابها البارزين أمثال : **رومان جاكوبسون وتوماشوفسكي** وغيرهم. وهكذا يمّم مرتاض وجهه شطر المناهج النقدية الغربية والمتح من آلياتها ومصطلحاتها وإجراءاتها النظرية والتطبيقية قصد سبر أغوار النصوص وفكّ شفراتها . مدركا ما وقعت فيه المناهج الغربية على اختلافها من إجحاف في حقّ النص الأدبيّ فانبرى إلى اعتماد منهج نقديّ يكون أكثر إنصافا وأكثر ملائمة منها إذ يقول :" أولى لنا أن نشدّ منهجا شموليّا تكون به القدرة على استكناه دقائق النص واستكشاف كوامنه ، وتعريف مكامنه دون أن نقع لا في فخ البنيويين الرافضين للإنسان والتاريخ ...والاجتماعيين الذين يعللون كل شيء تعليلا طبقيّا ، ولا في فخ النفسانيين وهم الذين يودون جهدهم تفسير سلوكات المبدع من خلال تفسير الإبداع " [27]. وزيادة على المنهج الشمولي الذي رام مرتاض تطبيقه فقد عمل على التوفيق بين التراث والنظريّات اللسانية الحديثة بما في ذلك الإجراءات السيميائية في العديد من أعماله ودراساته المنجزة مثل : (مقامات السيوطي)،(ألف ليلة وليلة)...وغيرها من الأعمال الأخرى التي زاوج فيها بين التراث النقدي العربي و معطيات المناهج النقدية الحداثية من غير تجاوز لخصوصيات النصوص التراثية. كما يستشف المتفحّص لمنجزات مرتاض " عمق ثقافة الباحث وسعة إلمامه بعناصر الدرس السيميائي ، كما تدل على حضور ملامح النظريات الغربية حضورا مستمرا في ذهنه "[28]. وممّا ينبّئ عن تمكنه من ناصية السيميائيات هو اهتمامه الكبير بقضية صناعة المصطلح واهتمامه به اهتماما منقطع النظير، وممّا زاد من تمكّنه منه امتلاكه لثروة لغوية هائلة استمدّها من الموروث اللغوي والبلاغي العربي القديم ومن أمثلة ذلك انفراده بوضع مصطلح (سيمائية) الذي استمده من صلب المعاجم العربية كبديل عن المصطلح الشائع (سيميائيات) . هذا بالإضافة إلى اصطناعه تقنية النحت كآلية لتوليد المصطلحات، وهي مصطلحات تواتر وجودها في مؤلَّفه (النص الأدبي من أين ؟والى

أين ؟ الصادر عام 1983)، وكتاب (شعرية القصيدة ، قصيدة القراءة الصادر عام 1994) .

ج . أحمد يوسف : إنّ أهمّ ما يميّز مساهمة هذا الناقد في مجال السيميائيات هو تفطّنه المبكّر لضرورة الاهتمام بالأصول المعرفية والفلسفيّة التي انبثقت عنها المناهج النقدية النصانية المعاصرة ، فحسب رأيه " لا يمكن تجريد السيميائيات المعاصرة من أصولها الفلسفية القديمة " [29] . إنّ الوقوف على الخلفيات الإبستيمولوجية للنظرية السيميائية هومفتاح الولوج اليسير إلى عوالمها وأساس الاستيعاب الجيّد لقواعدها وإجراءاتها، والكشف عن أسرارها بغية الوعي الجيّد للظاهرة السيميائية .

1 . كتابا: الدلالات المفتوحة (مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة) سنة 2005 و السيميائيات الواصفة (المنطق السيميائي وجبر العلامات) سنة 2005 ، استطاع أحمد يوسف من خلالهما أن يحدّد الخطوط العريضة والرئيسة للنظرية السيميائية ولغتها الواصفة ،وتتبّع امتداداتها التاريخية ومقاربة أطرها المرجعية مقاربة فلسفيّة ، كما عمد الناقد إلى مقاربة الأسس التي ترتكز عليها فلسفة العلامة ، محاولا بيان مواطن اهتزاز الطروحات الفكرية والنقدية الغربية المعاصرة . وفي بحوثه عن الجهاز المفاهيمي للسيميائيات يرى أحمد يوسف بأنّ هذه المفاهيم لها امتدادت معرفيّة تمتد بجذورها في الإرث المعرفي الإنساني "وإنّ مفهوم العلامة ليس وقفا . كما يعتقد إيكو . على اللّسانيات ولا حتى على السّيميائيات الخاصة ، ولكنه يضرب في تاريخ التفكير الفلسفي بجميع مشاربه الثقافية (...) ولهذا يقتضي البحث في العلامة بوصفها بؤرة السيميائيات من زاوية تأمل تجلّيات التفكير السّيميائي القديم حتى يتسنى لنا فهم العلاقة بين السيميائيات والفلسفة "[30].

إنّ المتفحّص للمنجز السيميائي لأحمد يوسف يدرك أنّه سعى إلى وضع أسس مشروع متكامل الأركان في مجال النظرية السيميائية في الجزائر من خلال مصنفاته المتواترة المتنوعة بين كتب ومقالات عدّة أهمها : . كتاب القراءة النسقية . سلطة المعنى ووهم المحايثة . . تهافت المعنى وهباء الحقيقة ،. السميائيات والتواصل ، العالم مبني وفق أنموذج

اللسان ، الغائية البيولوجية والقصدية اللغوية، توزيعية هاريس والتحليل النسقي للخطاب السيميائيات التأويلية و فلسفة الأسلوب... . إنّ العمل الذي قدّمه أحمد يوسف يظهر من خلاله أنّه تطلّب جهدا مضنيا واطلاعا واسعا بالكثير من المعارف وتبصّرا عميقا وإلماما كبيرا بعدد من العلوم كالمنطق والرياضيات والفلسفة ،" لذلك كان مشروعه السيميائي يتأسّس على وعي نقديّ جديد يقوم على أسس معرفية علمية متينة " [31]، وعليه فإنّ هذا العمل يعدّ قيمة مضافة للمشروع السيميائي للنقد الحداثي الجزائري ، حيث ارتكز على مناقشة المقولات الفلسفية التي تناولت العلامة وفلسفة اللغة قديما وحديثا وكذلك عمله على ربط السيميائيات الحديثة بأصولها الفلسفية والفكرية .

3 . 2 : التجربة التونسيّة :

أ . علي العشّي : واحد من أبرز النقّاد في مجال السيميائيات في تونس الذين تصدّوا لهذا المنهج بالتطبيق والتحليل متأثّرا برائديها : غريماس وجوليا كريستيفا في تحليله لكتاب طه حسين . فتحتَ إشراف الأستاذ عبد السلام المسدّي قدّم علي العشّي سنة 1976 دراسته الموسومة ب " **تحليل سيميائي للجزء الأول من كتاب الأيّام لطه حسين** . يعتقد بعض الدارسين أنّ دراسة العشي تعدّ باكورة المحاولات التي توسلت بالمنهج السيميائي في قراءة النصوص في نقدنا العربي المعاصر ، على الرغم من حداثة المناهج النسقية في هذه الفترة وتداخلها بالمناهج السياقية من جهة وفي ظلّ غياب النماذج العربية المدروسة على ضوء السيميائيات من جهة ثانية . استهلّها العشّي بمقدمة أوضح فيها أسس كل من السيميائيات واللسانيات ثمّ أتبعها بعرض لأبرز مراحل تطورِاللسانيات الحديثة فقسّمها إلى مرحلتين : مرحلة أولى بدئت بدراسات رولان بارث واهتمامه بالتركيب ، ومرحلة ثانية ظهرت مع الإنشائية وتطبيق السيميائية على الأدب .

ب . محمد ناصر العجيمي : نظرا لاهتمامه بالبحث السيميائي في نظريته الفرنسية و وفق آليات نظرية غريماس السيميائية ألّفّ محمد ناصر العجيمي كتابه الموسوم ب:" **في الخطاب السردي: نظرية غريماس** "، **سنة 1993**، الذي احتوى في القسم الأول منه تمهيدا تضمن

أسس وآليات نظرية غريماس السردية إضافة أهمّ دراساته النظرية والتطبيقية ، أما القسم الثاني من الكتاب فقد جاء عبارة عن تطبيق عملي على إحدى قصص " كليلة ودمنة " ، الموسومة ب : " الأرانب والفيلة "، وحاول الناقد محمد ناصر العجيمي تطبيق المنهج السيميائي السردي على هذه القصة وفق آليات غريماس، فقد تأسس الكتاب على : " تقديم نظرية غريماس الموسومة بالأنموذج العاملي مردّه إلى ما حظيت به من انتشار واسع في الغرب لما تتميّز به من قدرة على تفجير الموضوع المدروس ووصف آلية توليد المعنى "[32].

وقد أقرّ العجيمي في كتابه هذا بأهميّة هذه النظرية وكفاءتها في استنطاق النصوص والكشف عن مكنوناتها، قائلا :" ولما كنّا ننشد في دراستنا الإلمام بأهمّ جوانب المنهج نظريا وتطبيقيّا توفرنا على نص يحوي فيما نعتقد من الخاصيات ما يؤهلنا لبلوغ هذه الغاية في المستوى التطبيقي حريصين على الوفاء قدر المستطاع للأسس النظرية دون تعسف، آملين في الآن ذاته أن نسهم وإن بحظّ متواضع جدّا في قراءة نصوص من التراث من وجهة تأخذ بأسباب النقد الحديث لإيماننا بجدوى هذه التجربة " [33]. وفي ما يخص العدّة المصطلحية التي وظفها فيرى رشيد بن مالك أنّ " العجيمي " حاول في إطار التوجه السيميائي وتحديدا نظرية غريماس أن يقدم دراسة تتوخّى الدقّة في ضبط المفاهيم الإجرائيّة والمصطلحيّة السيميائية العامة، فخصّص لذلك قسما نظريّا عرض فيه لمستويات التحليل في النظريّة السيميائية فنظر إليها على أساس حقائق ثابتة دون أن يلزم نفسه في ذلك مناقشة لبعض القضايا الجديرة بالطرح والمساءلة " [34] . يعبّر كتاب العجيمي عن "استيعاب نظريّة من أعقد نظريّات علم السرد، فلطالما استعملت نظرية غريماس أوجوانب منها لدى نقّاد الاتجاهات الجديدة المتكونة وباحثيها... غير أنه مثل بقيّة الباحثين والنقّاد اختزل بعض عناصر النظريّة وبسّطها " [35].

ومن النماذج التي لها إسهامات كبيرة في النقد السيميائي التونسي نجد :

ج . جميل شاكر وسمير المرزوقي : من خلال جهدهما المميّز في مؤلفهما المشترك بعنوان : " **مدخل إلى نظريّة القصة " الصادر سنة 1985**، وهو جهد متميّز كذلك حاول من خلاله الباحثان تبسيط النظريّة السيميائية ووضعها تحت تصرف الباحث العربي بغية استنطاق النصوص وكلّهما ثقة بقدرتها على مجاراة النص العربي " نحن نؤمن بإمكانيّة توظيف غريماس وبروب وجينيت لقراءة أدبنا العربي "[36].

3 .3 . التجربة المغربيّة : تعدّ التجربة المغربية أغنى التجارب وأكثرها نضجا في مجال النقد السيميائي، لما شهدته من حركيّة واسعة في مجال التعريف والتأليف والتطبيق والترجمة.

أ . سعيد بن كراد :

وهو أبرز أعلام النقد السيميائي في الوطن العربي عامة. فقد ألّف في ذلك بحوثا مهمّة يعرض فيها للإنجازات السيميائية وأصولها وأسسهاالإبستيمولوجيّة ومجالات اهتماماتها. أثرى بن كراد المكتبة العربيّة بكمّ ضخم من المؤلفات والتصانيف تنوّعت بين التنظير والتطبيق والترجمة لأعلام السيميائيات الغربية واختصّ بتقديم أبحاث غريماس وفيليب هامون، وقد شكّلت أعماله منعطفا معرفيّا هامّا في النقد العربي عامّة ، وأصبحت مراجع أساسية في مجالها، أبرزها:

1 ." مدخل إلى السيميائيات السرديّة " (سنة 1994) : وهومن بواكير الأعمال التأسيسية للمنهج السيميائي في الوطن العربي، ويعدّ بن كراد " من بين أكثر الباحثين المغاربيّين تمسّكا بهذا التّوجه، وأكثرهم إلحاحا وإصرارا على النّهوض به وتبييئه أولى المراتب قبل أي عمل آخر سواء أكان ذلك ترجمة أم تنظيرا أو ممارسة تطبيقيّة "[37]، يتكون الكتاب من مقدمة ومبحثين بارزين هما: الإرث البروبي وبيّن فيه حال السرديّات وما آلت إليه بعد بروب ، أمّا المبحث الثاني فكان حول السيميائيات السرديّة الغريماسيّة التي عمل الكاتب من خلال مؤلّفه هذا على محاولة تقريب هذه النظرية من القارئ العربي ، باعتبار أنّ كل ما أنجز قبله من

دراسات لم يحط بجميع حيثيّات هذه النظرية و بطروحاتها . عرض بن كراد في منجزه هذا أهم الأسس المعرفيّة لنظريّة غريماس، كما تناول جهازها المفاهيمي شرحا وضبطا خدمة للقارئ العربي . إنّ اختصاص بن كراد بنظرية غريماس السردية واعتناؤه بها ظهر من خلال عدد كبير من الأعمال والدّراسات، فبالإضافة إلى العمل المذكور سابقا ألّف بنكراد :

السيميائيات السردية، سيميولوجيا الشخصية الرّوائية، الخطاب السردي، وعدد ضخم من المقالات والأعمال المنقولة إلى العربيّة والتي نشرها في مجلته علامات. وقد تنوّعت مجالات تطبيق المنهج السيميائي عند بن كراد فشملت الرواية والصورة الشعرية والألبوم الفوتوغرافي وغيرها. كما يعدّ بن كراد من أبرز النقاد الذين اهتموا بسيميائية الصورة والإشهار وقراءة الأنساق الثقافيّة، والاهتمام بكلّ ما يشغل النّاس في حياتهم من تعصّب هويّاتي أو ديني وأحداث سياسيّة واختلاف ثقافي و... وعن قدرة السيميائيات في تفكيك الأنساق الثقافية العربية المتشابكة اليوم، يقول بنكراد: "لا يمكن القول إنها كافية وحدها لتناول كل الظواهر. إنها جزئية، كما هي كل الرؤى، فلا يمكن إلغاء تصورات أخرى يمكن الاستعانة بها من أجل معرفة أفضل للظواهر. نحن في واقع الأمر في حاجة إلى الكثير من زوايا النظر لكي نمسك بمنطق الفوضى والعبث[38].".

ب . محمد مفتاح :

يرى الدارسون أنّ "محمد مفتاح" واحد من النقاد العرب البارزين، بسبب مسيرته الحافلة بالإسهامات المهمة، كونه قدّم الكثير للنقد العربي على مستويي التنظير والتطبيق والتحليل، كما اشتغل على المصطلح والمفهوم، ليقدم عددا من الأطروحات التي أكسبت رؤاه وأفكاره شيئا من الخصوصية. وبهذا اعتبر صاحب مشروع نقدي نلمسه من خلال إنتاجاته المتتالية : . **في سيمياء الشعر القديم: دراسة نظرية وتطبيقية**(1982)، **تحليل الخطاب واستراتيجية التناص** (1985)، **دينامية التناص: تنظير وإنجاز** (1987) وغيرها من المؤلفات التي اعتمد فيها على جملة من المرجعيّات الغربيّة (الأوروبية والأنجلوساكسونيّة) فقد " أعلن إفادته من الأفكار **غريماس، وجيرار جينيت، وميتران** ، وكان هذا مبرّرا كافيا له

للأخذ بأطراف كل النظريّات والمفاهيم مجتمعة ، معتبرا نموذج " **غريماس**" بإجراءاته وتصوراته أقرب إلى تصورات " **فلاديمير بروب**" و"**كلود ليفي شتراوش**"و" **هلمسلف**"، كما تأثّر بكبار الشكلانيين الروس "[39]. ولعلّ أهمّ ما يميّز مشروع محمد مفتاح النقدي هو حيازته قصب السّبق في مجال نقد الخطاب الشعري المغربي ، من خلال عمليه الرائدين :

1 . في سيمياء الشعر القديم . دراسة نظريّة تطبيقية سنة 1982 ، الذي قام فيه بتحليل " نونيّة أبي البقاء الرنديّ " ، من منظور التعدّد المنهجي (الشعرية والسيميائية والتداولية والفيلولوجيّة) مستفيدا من نظريات " رومان ياكوبسون " و" فيليب هامون " في تحليل الخطاب الشعري .

2 . تحليل الخطاب الشعري . إستراتيجيّة التناص . سنة 1985 ، وفيه وظّف ما جاء به التيّار السيميوطيقي عند "**غريماس** " **و** " **ريفاتير**"، كما استثمر نظريات الأفعال الكلاميّة عند "**كرايس** "**و** " **أوستن** ".

ج . عبد اللطيف محفوظ : الذي تراوحت أعماله بين النظرية والتطبيق ، فكان أهمّها كتابه الموسوم **أ . " آليات إنتاج النص الروائي . نحو تصور سيميائي . سنة 2008** " : الذي يتضح جليّا من خلال عنوانه تبنّيه الصريح للنظرية السيميائية ، كمقاربة قادرة على دراسة النص الروائي .ويعدّ هذا المؤلَّف بؤرة في المشروع السيميائي الذي انخرط فيه الناقد منذ أكثر من خمس عشرة سنة ،لأنّه يطرح فيه الأسس النظرية والمنهاجية والمبادئ الإبستيمولوجيّة الموجهة لهذا المشروع الذي سعى الناقد من خلاله إلى فتح أفق جديد لتحليل النصوص الروائية ، وقد أدرك أنه يمكن لخطابنا النقدي حول الرواية أن يكون أكثر فعالية إذا ما تم صوغ منهجية نقدية صادرة عن خلفية سيميائية ذات توجه ذريعي تداولي [40] . وانطلاقا من الخلفية النظرية لسيميائية شارل ساندرس بيرس ، يقدم عبد اللطيف محفوظ خطاطة يراها الأنسب لتحليل النص الروائي ،إذ تراعي الفوارق بين الإنتاج والتلقّي، كما تراعي قواعد الجنس الروائي وذلك استشعارا منه أن أغلب القراءات النقدية التي نظرت إلى

المتن الروائي تنطلق من وجهة نظر المتلقي لا مكان فيها لعملية بناء النص. ومن الأعمال التي حاول من خلالها الناقد تطبيق المقاربة السيميائية على الرواية نجد :

ب . المعنى وفرضيات الإنتاج مقاربة سيميائية في روايات نجيب محفوظ سنة 2008:

وقد جمع الناقد في دراسته هذه بين التنظير والتطبيق، مؤسّسا إيّاه على تصور سيميائيات بورس الذريعية. سعى محفوظ إلى محاولة إيجاد منهج سيميائي يمكن اعتماده كآليات في دراسة النص الروائي. وهي محاولة لتوظيف المنجز السيميائي الغربي لبناء منهج سيميائي عربي، متخذا من نظرية بورس الذرائعية منطلقا له، ومستعينا ببعض وجهات نظر السيميائيين في استنباط هذا التصور ومنهم غريماس.إلا أنه ليس من السهل بناء تصور سيميائي سردي عربي أصيل لدراسة النص الإبداعي العربي، وذلك لصعوبة الانفلات من المتراكم النقدي الغربي الذي أصبح مكونا رئيسيا لثقافة النقد العربي الحديث .[41]

وفي ختام القول فإننا نقرّ بفضل الكثير من الأقلام النقدية في محاولاتها التنظيرية أو التطبيقية لتوطين النظرية السيميائية ضمن المشهد النقدي المغاربي ، طامحة بإسهاماتها إلى ترسيخ الوعي بالخطاب السيميائي في النقد الأدبي المغاربي من أمثال: **محمد السرغيني و إدريس بلمليح و سعيد يقطين وعبد الكبير الخطيبي** وغيرهم كثير .

4. أهمّ الإشكالات التي أعاقت انتقال السيميائيات إلى المغرب العربي :

إنّ السيميائيات العربية " ظهرت في ظروف تختلف اختلافا يكاد يكون جذريا عن تلك التي رافقت ولادتها في البحوث الأوروبية، وهو اختلاف نلمسه على جميع الأصعدة" [42] وقد لاقى استقبال السيميائيات عدة إشكالات لا تختلف عن إشكالات استقبال المناهج الأخرى ، أهمّها:

4 .1 إشكالية القارئ العربي :

لاقى البحث السيميائي في منطقة المغرب العربي في بداياتها الأولى إلى غاية العقد الأول من ثمانينيات القرن الماضي ، وكأيّ جديد مقاومة عنيفة من أولئك الذين ران على

عقولهم جمود الفكر[43]. فالمحاولات الأولى في هذا المجال ظهرت في ظروف عصيبة جدّا، لم تكن تسمح بوجود دراسات مستحدثة في ظل هيمنة التيار التقليدي على الساحة النقدية العربية ، وقد دعا عبد المالك مرتاض إلى ضرورة مواكبة المناهج الحداثية ومسايرة التطوّرات الحاصلة في الساحة النقدية الأدبية العالمية ، وأبدى امتعاضه من أولئك الذين ينبذون كلّ جديد ووافد حين قال : " ألفينا بعض النقاد ...لا يستحيي من الباطل أن يدعو جهارا إلى تبنّي . في جامعتنا اليوم . وفي أواخر القرن العشرين ، بعض المناهج التي كانت سائدة في أوروبا منذ قرن أو أكثر من قرن ، ولم يعد اليوم أحد من النقاد الحقيقيين يتقبّلها في أي شكل من أشكالها "[44]، وأرجع مرتاض هذا الامتعاض والانزعاج من هؤلاء التقليديين إلى ضعف المناهج السياقية القديمة إذ " ممّا لا ينبغي أن نختلف فيه أن المناهج التقليدية بقصورها وانطباعيتها وفجاجتها وأفقيتها ، لا تستطيع أبدا وما ينبغي لها أن ترقى إلى مستوى النص الأدبي من أمره المعقد المعتاص شيئا ذا بال، فلنكن ما نشاء ، ومن نشاء ، في منهجنا ، ولكن لا نكون فقط تقليديين ، ذلك ولو أننا تسامحنا مع أنفسنا وسقطنا في أوحال التقليدية الفجة نعب منها ونكرع، فلن نصبح قادرين على بلوغ بعض ما نريد من أمر النص الأدبي " [45]، فالمناهج السياقية حسب مرتاض مناهج قاصرة عن مواكبة طموحات النصوص الأدبية الجديدة . ويرجع آراء عابد الجرماني أسباب التقصير في مواكبة المناهج العلمية والمعرفية والنقدية وعدم تقبّلها إلى " القارئ العربي الراهن ذاته ، الذي لم يستطع تمثل تلك الثقافة ، على عكس الأجيال السابقة التي كانت لها قدرات عقلية تركيبية هاضمة أهّلتها إلى التوفيق بين القديم والجديد وبين الأصيل والوافد . [46] في حين أنّنا نرى أنّ المسألة هنا ليست مسألة قدرات عقلية إنّما هي مسألة وفاء للتّراث العربي القديم من جهة ، والتوجّس من كل ما يمتّ بصلة إلى تلك الدول التي ظلّت جاثمة على صدر الأمة العربية ردحا غير

يسير من الزمن خاصة ما تعلّق منها بقضايا اللغة والثقافة والهوية ، التي كادت تمحى من الذّاكرة " وتزول في زحام الثقافات والمعارف ، بالإضافة إلى شيوع الفرنسية بين الفئات المختلفة من المجتمع وظهور اللهجات البربرية " [47]. وعلى الرغم من هذا وذاك إلاّ أنّ الدراسات والبحوث السيميائية بدأت تتتالى وتسير بخطى متسارعة بعد هذه الفترة ، ويظهر ذلك جليّا من خلال الأعمال المتنوعة على شكل رسائل جامعية أو مقاربات تطبيقية أو ترجمات ظهرت بقوة نهاية الثمانينات وبداية تسعينيات القرن العشرين .

4 .2 إشكاليّة التقبّل :

إنّه وعلى الرغم من الاطمئنان الذي شعر به الباحثون العرب اتجاه النظرية السيميائية بسبب حضورها في الثقافة العربية والتراث العربي القديم إذ أنّه خفّف وطأة حداثة هذا المنهج على المستقبل العربي، فكان الناقد العربي يتعامل مع هذا المنهج وكأنّه جزء من الثقافة العربيّة،إلّا أنّ السيميائيات عانت أثناء انتقالها إلى المغرب العربي من مشكل " تقبّل وجودها بصفتها معرفة لها استقلاليتها ، ومنهجا نقديا يمكن تطبيقه إجرائيّا في النقد العربي الحديث ، مع أنّ بذورا منها موجودة في التّراث العربي القديم ، إلاّ أنّ هناك تباينا بين مفهوميها في النظريات الغربية والتراث العربي ، وهذا التباين جعل النقّاد يقفون محتارين بين الرغبة في خوض تجربة فكرية ومفهومية حديثة كليّا من جهة ، والتخوف من الانسياق وراء النظريات الغربية من جهة أخرى " .[48] لذلك نجد أنّ معظم كتابات النقاد العرب الذين طبّقوا هذه النظرية لم تخل من الإشارة إلى حضور ملامح لهذا المنهج في التراث العربي القديم خوفا من التقصير في الوفاء له ، ورغبة منهم في إعطاءه حقه الكامل من الدراسة. وهكذا فقد اصطدمت النظرية السيميائية كغيرها من النظريات والمفاهيم النقدية الغربيّة عند وفودها إلى المغرب العربي بالعراك الفكري الذي ساد الساحة النقدية العربيّة منذ عصر

النهضة والذي نتج عنه ما عرف بتيّاري المحافظة والتجديد ، أو الأصالة والمعاصرة ، وبقي الفكر العربي الحديث تتنازعه رغبتان : رغبة الاتصال بالحضارة الغربية والإقبال عليها ورغبة البحث عن الذّات وبعث روح التحرّر من قيود الآخر ، وفي خضم احتدام الصراع بين هاتين الرّغبتين ظهرت عدّة دراسات نقدية اهتمت بالمنهج السيميائي في شكل ترجمات وكتب ومقالات و...

3 .4 إشكالية الترجمة :

تعدّ الترجمة من أهمّ الطرق لتلقي المعرفة وتطوير المفاهيم وتحسين المستوى الثقافي، كما أنّها تلعب دور الوسيط بين مختلف الشعوب والحضارات ، إذ بواسطتها تبنى الجسور العلمية بين الجماعات البشريّة وتنتقل العلوم والمعارف من بيئة إلى أخرى .

ونظرا لما تكتسيه الترجمة من أهمّيّة بالغة فقد عدّها بعض المهتمّين معيارا لقياس التقدّم الحضاري ، فالشعوب التي تعتمدها بشكل كبير هي أكثر الشعوب تقدّما وتطوّرا . لذلك فإنّه " من الضروري تكثيف حضورها عبر وجود مؤسسات منهجية تنظّم عمليّات الترجمة وتعدّد مسارها بحسب حاجة الثقافة العربية ، ومن ثمّ تتداول الإنتاج المترجم ضمن هيئات تختص بالحوار في مضمون النصوص المترجمة وتضعه في خانات المعرفة العربية بشكل يتناسب معها "[49]. ولمّا كانت الترجمة مفتاحا للحداثة ومبتدئ كل تطور حقيقي يتيح للّغة أن تثبت وجودها وتتحول من أداة للتّواصل إلى مصدر فكري وثقافي هام كان لزاما إيلاؤها أهمية بالغة لأنّها الوسيلة الأساسية لتفادي كل تضارب معرفيّ وتنافر فكريّ . وللتّرجمة والانفتاح فضل كبير على الأدب العربي الحديث والمعاصر، إذ بواسطتها ظهرت العديد من الأجناس الأدبيّة النثريّة كالرواية والقصة والمسرحيّة ، كما تأثّر الشعر العربي بالمذاهب الغربيّة واقتفى طريقها ، وواكب النقد العربيّ مختلف التيّارات النقديّة الغربيّة فطبّقت الكثير من المناهج

النقدية الغربية على النصوص العربيّة . والسيميائيات كمنهج نقدي شأنها شأن جميع المناهج النقدية الوافدة والعلوم والنظريات الغربيّة لم يكن لها أن تنتقل إلى العالم العربي بدون ترجمة ، باعتبار أنّها نشأت في أمريكا وأوروبا .غير أنّ عمليّة انتقالها لم تكن يسيرة هيّنة ، فقد كانت الترجمة في حدّ ذاتها أهمّ مشكلاتها وعوائقها . ومن أبرز العوائق التي واجهتها السيميائيات في رحلتها هو " تبنّي الدول العربيّة الترجمة عن لغة واحدة وإهمال ماعداها (دول المغرب العربي تتبنّى الترجمة عن اللغة الفرنسية عكس دول المشرق العربي التي تتبنّى الترجمة عن اللغة الإنجليزية)، بسبب القرب الجغرافي من جهة والعلاقات التاريخية من جهة أخرى خاصة وأنّ أغلب الدول المغاربيّة كانت مستعمرات أوروبيّة ، والشيء نفسه بالنسبة لدول المشرق العربي فمصر مثلا كانت مستعمرة بريطانيّة.

وجلّ مشاكل الترجمة التي اعترضت السيميائيات تتعلّق بالمترجم العربي في حدّ ذاته ومنها "عدم كفاءة المترجم خاصة في مجال الأدب والنقد ، والافتقاد إلى التنظيم وغياب جهود المؤسسات بالموازاة مع كثرة الجهود الفردية الارتجالية ، زيادة على مشكلة كثرة أخطاء الترجمة المقصودة وغير المقصودة " [50]، فنقص التنظيم واللامسؤوليّة والنزعة الأنانية وغياب الروح الجماعية لدى المترجم العربيّ كلها صفات كانت ولازالت لصيقة بالرجل العربيّ بصفة عامّة أيّا كانت وظيفته ومنزلته .ولمّا كان كل نص يخضع لمرجعيات معيّنة وخلفيات نظرية وسياقات تاريخية محدّدة فإنّه يلزم على المترجم الإلمام بهذه المرجعيات والاطلاع على تلك الخلفيات والسّياقات التي نشأ في ظلها هذا النص وانبثق عنها من خلال " المعرفة الواسعة بلغة الأم ولغة الناقد، يضاف إلى ذلك الإلمام النقديّ التامّ بكل هذه المناهج في منابعها الغربية ...والإلمام بالفكر النقدي الذي ينتمي إليه الناقد فضلا عن الفكر النقدي العربيّ " [51] ، زد عليها جملة أخرى من الشروط أهمّها " خفة الروح وحضور

البال، واتساع مجاري الخيال، مع القدرة على السّبك والحبك ، والتعبير الفصيح السليم، والمطالعة المستمرة، و المران الذي لا يعرف الكلل ولا الملل "[52].

وبالإضافة إلى هذه العوائق فإنّ تأخّر ترجمة أمّهات الكتب في مجال السيميائيات قد ضاعف من أزمة السيميائيات في الوطن العربيّ بحيث أننا نجد تباعدا زمنيا بين تأليف الكتاب وترجمته تصل إلى عشرين عاما أحيانا ممّا انعكس سلبا على الثقافة العربية ، فقد تأخرت على سبيل المثال لا الحصر ترجمة كتاب (مدخل إلى السيميائيات السردية والخطابية) للمؤلف (جوزيف كورتيس) الصادر بلغته الأم عام 1976 إلى العربية إلى عام 2007 . كما تأخرت ترجمة معظم كتب (أمبرتو إيكو) إلى العربية حيث ترجم كتاب (السيميائيات وفلسفة اللغة) الصادر عام 1989 في سنة 2005 ، و ترجم كتاب (العلامة ، تحليل المفهوم وتاريخه) الصادر في 1973 عام 2007 ....

4 .4 إشكالية المصطلح :

المصطلح النقدي هو « ذلك الرمز الذي تواضعت عليه نخبة من النقاد للدّلالة على مفهوم ما» [53] ، وهو الذي يساهم في التنفيذ الدقيق للإجراءات النقدية ويبيّن بدقّة توجّه الناقد ، ومدى جديّة استيعابه لمادته العلمية . وعلى الرغم من أهمية المصطلح إلاّ أنّ الخطاب النقدي العربي المعاصر يعاني" قصورا واضحا في وعي المصطلح أو المصطلحات التي يستخدمها " [54] ويعزو بعض الدارسين والمتتبعين للشأن النقدي المعاصر أنّ " مشكلة نقدنا المعاصر مع اتجاهات النقد الأدبي الحديث هي بالأساس مشكلة الاستيعاب الواضح والمتكامل والدقيق لأسسها وأدواتها ومصطلحاتها " [55]، بمعنى أنّ الناقد العربي يعتمد المصطلحات النقدية دون وعي بحيثياتها ولا بكيفية تشكلها ولا بأصولها العلمية وسياقاتها الفكريّة وظروف نشأتها .ويسجّل الدرس السّيميائي الغربي شبه إجماع مصطلحيّ واتفاق

مفهوماتيّ "بدليل الإجماع المسجّل في المعجم المعقلن لنظرية الكلام للباحثين غريماس وكورتيس" [56]. وتنفي آمنة بلعلى وجود ماله علاقة بفوضى المصطلح لدى الغرب فتقول :" منذ تدريسي للمناهج النقديّة، من الشكلانيين الروس إلى البنيوية إلى السيميائية إلى التداوليّة، إلى البلاغة الجديدة، ام ألاحظ ماله علاقة بفوضى المصطلح ، وذلك راجع لأنّهم منتجو المفاهيم التي يضعون لها المصطلحات المناسبة، ويراجعون المفهوم، فإذا تبيّن لهم أنّ هذا المفهوم أضيفت له حمولة معرفيّة جديدة يعيدون صياغة مصطلح آخر لا يناقض المصطلح السابق كما نتوهّم نحن، ولكنّه يعبّر عن فهم أكثر تطوّرا. وبمراجعة بسيطة للمصطلحات في المعاجم المعروفة...نجد بأن لا تناقض بينها، وإن وجد مصطلح واحد مشترك، فهو يعني كذا عند فلان، وكذا عند آخر أو في مدرسة أخرى ، وهكذا "[57]. في حين تكشف الدّراسات السيميائية العربية "عن فوضى عارمة في تلقّي المصطلح السيميائي الذي صارت تعوزه العلمية والدقّة في ضبط المفاهيم ،نتيجة التباين الكبير والهائل بين الباحثين العرب " [58]، وهو الأمر الذي نجم عنه وجود كمّ هائل من الرموز والمصطلحات المتناثرة بين ثنايا الكتب التي من شأنها خلق التباس في المفاهيم وحجب حقيقة المعرفة السيميائيّة عن المتلقي العربي. ونظرا لما يكتسبه المصطلح النقدي من أهمية بالغة فقد أولى النقاد المغاربة اهتماما كبيرا بالمصطلح من حيث توليده وتأصيله وتوطينه مثلما اهتموا بالتّحديث المنهجي، وذلك إيمانا منهم بأنه يسيّر البحث ويرسم المعالم رسما مختصرا .

كما أنّ أهمية المصطلح تكمن في أنّه يكشف عن مدى قدرة الباحث على الإحاطة بحيثيات النظرية والمنهج المعتمدان في دراساته، و يبرهن على مدى تمكّنه من ناصيتهما معا ، ضف إلى ذلك فهو يكشف العدّة المصطلحية التي يمتلكها الباحث باعتبار أنّ المصطلح هو أساس المنهج ومفتاحه. و لهذه الأهمية عمد الباحثون إلى محاولة استدعائه واستحضاره في

دراساتهم استدعاء واستحضارا واعيين إذ أنّ أيّ تغييب له " سيؤدي إلى إنشائية في اللغة الشارحة ، وربما يؤدي إلى غياب المنهجية ، وسيضع الباحث في خان الضعف " [59]. والمصطلح السيميائي الوافد لم يسلم من الاضطراب وعدم الاستقرار وذلك لأنّه لم يستقرّ في منبته أصلا وليس أدلّ على ذلك من المصطلح الرئيسي (السيميائية) الذي كان ولا زال يتخبّط بين sémiologie و sémiotique.وإشكالية المصطلح هي ظاهرة لصيقة بالنقد العربي المعاصر فقط، إذ أنّه " على الرغم من الجدل الذي وقع بين النقاد حول تبنّي المناهج الغربيّة كالتاريخي والنفسي والنقد الجديد إلّا أنّ ذلك لم يخلّف إشكاليّة في المصطلح ، لاعتبارات مختلفة قد يرجع بعضها إلى ارتباط هؤلاء بالمدوّنة التراثيّة ، أو لكون هذه المناهج كانت تركّز على المضامين أكثر من الشكل ، كما قد تعود إلى محدوديّة المناهج الرّافدة آنذاك ، وقلّة المصطلحات مقارنة بالثورة المنهجيّة التي حدثت مع المناهج النّسقيّة ، لذلك يبدو وكأنّ الفوضى والإشكالات لا تحدث إلاّ مع التعدّد والكثرة والتنوّع والاختلاف" [60] .

ويعزو المهتمون بالخطاب النقدي المعاصر أسباب الفوضى التي تسم المصطلح السيميائي إلى جملة من الأسباب ، من بينها : غياب التنسيق الفعّال بين النقاد فضعف " التنسيق هو العلامة المميزة بين هذه الجهات والمؤسسات العلمية والثقافية المختلفة ، أضف إلى ذلك اختلاف مشارب الأفراد الذين يساهمون في وضع المصطلحات وميل معظمهم إلى الفرديّة ومخالفة جهود الآخرين " [61]، فالنزعة الفرديّة لكل مترجم وناقد هي أيضا إحدى أسباب تفاقم فوضى المصطلح السيميائي ، إضافة إلى تباين المشارب الثقافية للمترجمين إذ أنّ نظرة خاطفة على المنجز النقدي العربي عامة يستشفّ من خلالها المطّلع وجود اضطراب مصطلحي ولّدته في كثير من الأحيان فوضى التأليف والتّرجمات المتباينة الشّكل والمضمون بين النقاد بسبب اختلاف مشاربهم الثقافية الفرنسية والأنجلوساكسونية .

ففي حين أنّه ينبغي أن يوضع لكل مصطلح أجنبي مقابل عربيّ وحيد خاص ودقيق إلاّ أنّ واقع المصطلح النقدي العربي اليوم يوحي عكس ذلك ، إذ ترجم مصطلح " السيميائية" أكثر من 36 ترجمة عربية في مواجهة مصطلحين أجنبيّين ها (السيميائية sémiotique، والسيميولوجيا sémiologie) [62] ، وهذا أقوى برهان على الفوضى العارمة التي وسمت المصطلح السيميائي في الوطن العربي. وأيّا تكن أسباب مشكلة فوضى المصطلح السيميائي فإنّه يجب العمل على توحيد الجهود لتجاوزها في أقرب وقت ممكن من خلال توحيد المعنى والمفهوم للمصطلح النقدي العربي الواحد ولن يتمّ ذلك إلّا من خلال وضع استيراتيجيات واضحة المعالم من شأنها الخروج بالمصطلح السيميائي من الأزمة التي يتخبط فيها . فالإختلاف في وضع المصطلح وفي فهم المعنى المقصود من المصطلح الواحد من شأنه أن يسفر عن تضارب كبير في الآراء واختلاف في الأهداف والنتائج .كما أنّه يجب وضع حد لأولئك الذين يستهويهم الابتكار الفردي ويتحمسون له غير مدركين بأنّ " المطّرد في الاستعمال والشائع على الألسنة والدّارج في الكتابة أفضل من المبتكر من حيث الجانب الوظيفي بالرغم من سلامة إجراءات وضعه الفنيّة " [63] تجنّبا للوقوع في مآزق المصطلح النقدي .

5 . خاتمة :

وختام القول أنّ النظرية السيميائية كغيرها من المناهج النقدية الغربيّة الحديثة لاقت إقبالا منقطع النّظير في البيئة المغاربيّة بسبب الخصوصيّة التي تتمتّع بها، باعتبار أنّ لها ملامح في التراث العربي القديم، ما أدّى إلى استئناس نقّادنا بها واطمئنانهم إليها، وعلى الرغم من تعدّد اتجاهاتها ومدارسها نظرا لتعدّد الخلفيّات المرجعيّة لروّادها وتباينها (إذ ظهرت مدارس كبرى من قبيل المدرسة الأمريكية التي يتزعّمها **بيرس** والمدرسة الفرنسية التي

يمثّلها رائد الدرس اللساني **سوسير** وبعض المدارس الأخرى كالمدرسة الروسية والإيطالية)، إلّا أنّ هذه النظرية قد اصطدمت أثناء انتقالها إلى البيئة المغاربيّة بجملة من المعوّقات التي جعلت من استقبالها أمرا ليس باليسير، أهمّها :

. ذهنية القارئ العربي صعبة المراس .

. صعوبة تقبّل السيميائيات كمنهج جديد ومعرفة مستقلّة .

. إشكالية ضعف التّرجمة وتأخّرها .

. إشكاليّة الفوضى المصطلحيّة بسبب تباين مشارب المترجمين، وغلبة النّزعة الفرديّة على الروح الجماعيّة أثناء نقل المصطلح، وغياب التنسيق بين النقّاد في هذا المجال وغيرها من الأسباب الأخرى التي لن يتمّ تجاوزها والقضاء عليها دون وجود وعي بالمشكل وجديّة في التعاطي معه والتحلّي بالمسؤولية الكاملة في هذا الإطار .

6 . الهوامش والإحالات :

1 جيرال دولودال، السيميائيات أو نظرية العلامة، تر :عبد الرحمن بوعلي ، مطبعة النجاح الجديدة (البيضاء) ، ط1، 2002 ، ص5.

2 مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي (دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد المالك مرتاض ومحمد مفتاح) ، ديوان م ج ، الجزائر ، 2005 ، ص 64 .

3 جميل حمداوي، مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر، مكتبة المعارف، الرباط، ط 1، 2010 ص 111 .

4 مارسيلو داسكال الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، تر: حميد لحميداني ، افريقيا الشروق، الدار البيضاء، المغرب، 1987، ص 04 .

5 محمد السرغيني ، محاضرات في السيميولوجيا ،دار الثقافة ، المغرب، ط1، 1987، ص 55 .

6 لخضر العرابي، المدارس النقدية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران ، الجزائر، (دط)، 2007، ص 154.

7 ينظر: المرجع السابق، ص 155.

8 ينظ: عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر .مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ،المركز الثقافي ع، المغرب، ط2 ، 1996 ، ص 96 .

9 مبارك حنون، دروس في السيميائيات ، دار توبقال للنشر ،المغرب ، دط ، 1987 ، ص74 .

10 ينظر: محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا ، ص 62 وما بعدها .

11 ينظر : ميشال آريفيه وآخرون ، السيميائيات أصولها وقواعدها ، ترجمة : رشيد بن مالك ، منشورات الإختلاف ، ص 11.

12 ينظر : جون كلود كوكي : السيميائية (مدرسة باريس) ، ترجمة : رشيد بن مالك / دار الغرب للنشر ، دط ، ص 11، 12 .

13 سعيد بن كراد : حوار إلكتروني 04/ 2015/11 .

14 عبد القادر شرشار : تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص ، منشورات مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر ، وهران ، ص 98 .

15 رشسد بن مالك : قاموس مصطلح التحليل السيميائي للنصوص ، دار الحكمة ، الجزائر ، ط1 ، 2000، ص07 .

16 ينظر ، رشيد بن مالك ، مقدمة في السيميائيات السردية ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2000م ، ص 49 .

17 ينظر : مقدمة في السيميائيات السردية ، ص 17 وما بعدها .

18 المصدر السابق ، ص:49 .

19 ينظر مقدمة في السيميائيات السردية ، ص 97 .

20 ينظر ، قاموس مصطلح التحليل السيميائي للنصوص ، ص 07 .

21 المرجع نفسه ، ص :11 .

22 محمد فليح الجبوري : الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث ، ط1 ، منشورات الاختلاف، الجزائر،2013 م ، ص: 190 .

23 حفناوي بعلي : التجربة العربية في مجال السيمياء ، الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي ، دط .

24 ينظر : مولاي بوخاتم : الدرس السيميائي المغاربي ص 72 .

25 المرجع السابق، ص 78 .

26عبد الملك مرتاض، بنية الخطاب الشعري دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمانيّة، ديوان المطبوعات الجامعية، دط ، الجزائر ص18.

27 عبد المالك مرتاض، ألف ليلة وليلة . تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد .، د م ج ، دط ، الجزائر، 1993 ، ص13 .

28 مولاي علي بوخاتم ، الدرس السيميائي المغاربي ، ص72 .

29 أحمد يوسف ، السيميائيات الواصفة (المنطق السيميائي وجبر العلامات)،المركز الثقافي العربي ،بيروت ، ط1 ، 2005 ،ص: 118 .

30 أحمد يوسف ، المصدر السابق، ص9.

31 وذناني بوداود ، خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر، مجلة الأثر، جامعة ورقلة ، 2010 ، ص 09 .

32 محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردي ، نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب، دط ، 1993، ص15 .

33 المرجع نفسه ، ص:109. 110 .

34 رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دارمجدلاوي ، عمان ، ط1 ،2006 ،ص:38 .

35 عبد الله أبو هيف، النقد الأدبي العربي الجديد (في القصة والرواية والسرد)، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 2000، دط ، ص409.

36 جميل شاكر وسمير المرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة ،الدار التونسية للنشر ،ط1 ، تونس 1985 ، ص1

37 قادة عقاق :السيميائيات السّرد يّة وتجلياتها في النقد المغاربي المعاصر، (نظرية غريماس نموذجا) ،أطروحة دكتوراه دولة (مخطوط) ، جامعة سيدي بلعباس ، 2004/2003 ، ص:309 .

38 عبد الرحيم الخصار، سعيد بن كراد ، نقدنا يجرّب ولا يراكم ،عبر الرابط : https://www.alaraby.co.uk يوم 2021/10/31 ، في الساعة 20:00 .

39 مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي(الإشكالية والأصول والامتداد)، منشورات إتحاد الكتاب العرب ،2005ص 133 .

40 عبد اللطيف محفوظ : آليات إنتاج النص الروائي . نحو تصور سيميائي . الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، ومنشورات الإختلاف، ط1 ،الجزائر ، 2008 ، ص: 09

41 المصدر السابق ، ص206

42 مجموعة من المؤلفين، السيميائية (الأصول و القواعد والتاريخ)، تر: رشيد بن مالك ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ،2008 (مقدمة المترجم) ، ص 15

43 ينظر: رشيد بن مالك،إشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السيميائية العربية الراهنة، مجلة علامات السعودية، ج 15، م14 ، 1995 .

44 عبد المالك مرتاض، أ، ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي ، ديوان م ج ، 1992 ، ص 18.

45 المصدر السابق ، ص28 .

46 ينظر:آراء عابد الجرماني، اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية، دار الأمان،المغرب، منشورات الضفاف، بيروت ،منشورات الإختلاف ، الجزائر ط1 ، 2012، ص 73 .

47 مفتاح محمد عبد الجليل، نظرية الشعر المعاصر في المغرب العربي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 2007 ، ص17 .

48 آراء عابد الجرماني : اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربيّة ، ص 71

49علي القاسمي، علم المصطلح ، أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1 ، 2008، ص75 .

50 ينظر: عبود عبدة،هجرة النصوص،إ الكتاب العرب، دمشق، 1995، ط1 ص14.

51 محمد فليح الجبوري، الإتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث ، دار الأمان ، الرباط ، منشورات ضفاف ، بيروت ، لبنان ومنشورات الإختلاف الجزائر ، ط1، 2013 ، ص149 .

52 محمد ديداوي، علم الترجمة بين النظرية و التطبيق، دار المعارف للطباعة و النشر(سوسة) ، ط1 ، 1992 ، ص : 162 .

53 فاطمة الصغير، المصطلح اللساني واضطراب الترجمة، ضمن كتاب السرديات والترجمة العربية ، مجموعة من الباحثين ، تنسيق : سيدي محمد بن مالك ، ط1 ، 2018 ، دار ميم للنشر ، الجزائر .

54 الصالح نضال، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ، إ الكتاب العرب ، دمشق ، 2001 ، ص 19 .

55 مجموعة من المؤلفين، مفهومات في بنية النص، تر: وائل بركات ، ترجمة : وائل بركات ، دار معد للنشر ، سوريا، ط1، 1996،ص4

56 رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائيات السردية، دار القصبة للنشرالجزائر، دط، ص 71

57 آمنة بلعلى، النقد العربي لم يساير التحوّلات، مجلة الدوحة الإلكترونيّة عبرالرابط https:// www.dohamagazine.qa/ يوم 2021/05/24 .

58 فاطمة صغير، المصطلح اللساني واضطراب الترجمة ، ص 50

59 آراء عابد الجرماني، اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربيّة ، ص76.

60 آمنة بلعلى، النقد العربي لم يساير التحوّلات ، مجلة الدوحة الإلكترونيّة .

61عبد الله خلخال،السيميائية في البحث اللساني العربي الحديث، أعمال ملتقى معهد اللغة ع وآدابها، جامعة عنابة، 1995 ، ص 74 .

62 ينظر: يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص 108 .

63 أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي ، دار الفكر، دمشق، سوريا ، ط1، 2001، ص27 .